

لمسات بيانية) 100 (سورة الفاتحة } الحمد لله { أ.د. فاضل

السامرائي

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم سيكون موضوع الحلقة في بيان بعض او قسم من اسرار سورة الفاتحة التي يقرأها المسلم في كل ركعة من رکعات الصلاة ولا يقل ذلك عن سبع عشرة مرة - 00:00:02

في الاقل في اليوم الواحد كلنا يحفظ سورة الفاتحة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين ايها نعبد واياك نستعين - 00:01:08

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين تبدأ السورة لقوله تعالى الحمد لله الحمد لله هل يمكن ان تكون فيها اختيارات كثيرة في التعبير يعني ممكن ان تختار كلمة غير الحمد - 00:01:37

ممكن مثلا نقول المدح ممكن نقول الشكر ممكن التعبير هو كل ممكن يصاغ بصورة اخرى ممكن بدل ان نقول الحمد لله نأتي بالفعل ونقول احمد الله او نحمد الله وبدل يمكن ان يقال بدل الرفع - 00:02:09

ان يقال الحمد بالنصب يقال الحمد لله كما يمكن ان يقال حمدا لله يعني من دون ممكن ان يقال ان الحمد لله ممكن ممكن ان يقدم الجار وال مجرور؟ يقال لله الحمد - 00:02:33

هناك اختيارات بمناسبة اختيار هذا التعبير على غيره من الاختيارات في هذه السورة الحمد كما يقال هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها مع المحبة والاجلال هاد السنة على الجميل يعني على الشيء المستحسن الحسن - 00:02:58

من نعمة وغيرها. يعني سواء هناك من اسدى اليك نعمة او لم يسدي مع المحبة والاجلال وهذا السوء يكون على صفات الذاتية يعني كائن يمدح على العلم او على الصبر او على القدرة - 00:03:32

او على الحلم ويمكن ان يكون ايضا على الافعال كالعطاء ولا يكون الحمد الا للحي العاقل لا تستعمل اه لا نحمد الحي العاقل هناك سؤال قد يقول لماذا لم يستعمل المدح - 00:03:54

بدل الحمد المدح قد يكون للحي وقد يكون للجمادات ممكن ان تقول فلان عنده بضاعة ممدودة احمد البضاعة عليه اي شيء قد تمدحه يعني ولو رجعنا الى الكتب نلاحظ بعض الكتب تقول تضع باب - 00:04:23

في مدح الديك وفي مدح المؤلئ وفي مدح كذا وفي مدح الطول وفي مدح القصر وفي مدح سعة العين وما الى ذلك اه المدح لا يختص بالاحياء - 00:04:54

يمكن ان يمدح الحي ويمكن ان يمدح الحيوان ويمكن ان يمدح الجماد بينما الحمد لله مختص بالاحياء وايضا هم ذكرروا قالوا لماذا لم يستعمل هنا الشكر القرآن استعمل الشكر في مواضع عديدة من لكتاب العزيز - 00:05:11

فلماذا لم يستعمل هنا الشكر؟ الفرق بين الحمد والشكر ان الشكر يقال في النعمة الواصلة اليك يعني اذا كان هناك من اسدى اليك نعمة وعمل لك معروفا قد تشكره على ذلك - 00:05:38

لا يشكر المرء على او اي شخص على الصفات الذاتية لا يشكر الشخص على علمه ولا يشكر على قدرته ولا يشكر على صبره لا يشكر على ذلك وانما يشكر على ما يعطيه من النعم - 00:06:00

ولذلك نلاحظ في القرآن الكريم يعني كثيرا ما اذا ذكر النعمة وذكر معها الشكر يعني مثلا هو قال وجعل لكم السمع والبصر والافدة

لعلكم تشكرنون. مرة يقول قليلا ما تشكرنون - 00:06:21

يعني بمقابل الشكر وفي الكتاب العزيز ربى اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وقال ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرنون قال
وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرنون. اذا الشكر يقال بمقابل - 00:06:39

ال فعل الذي او النعمة التي يسديها الاخر اليك المدح قد يكون للجماد الشكر قد يكون يعني بالشكر على النعمة الواقلة اليك تم الحمد
 فهو اعم نعم يعني قد يكون على النعم الواقلة - 00:07:07

على العطاء وقد يكون على الصفات الذاتية فلذلك هنا الحمد اولى من الشكر واعم من الشكر طبعا وايضا هو افضل من المدح لانه
مختص بالحي العاقل لاحظ هنا قال الحمد لله - 00:07:34

الحمد لله هكذا قالها بالمبدأ والخبر ولم يقل مثلا احمد الله او نحمد الله الحمد لله هذا مصدر مصدر مطلق من الفاعل ومطلق من
الزمن يعني غير مقيد بفاعل معين - 00:08:02

الحمد تقول الحمد الحمد ليس مقيدا بفاعل معين لكن لو قلت احمد الله هذا مقيد المتكلم لو قال نحمد الله هذا مقيد بالمتكلمين
قصاري ما يستطيع الانسان ان يحمدده هو - 00:08:35

قليل بالنسبة لما يستحقه ربنا سبحانه وتعالى حتى لو هناك جماعة من المتكلمين حمدو الله وهو اقل مما يستحقه ربنا سبحانه
وتعالى احمد الله هذا مقيد بفاعل معين هو المتكلم - 00:09:05

نحمد الله المتكلمين الحمد لله هذا مطلق سواء كان هناك من يحمدده ام لم يكن هو مستحق للحمد بذاته سواء كان هناك فاعل للمدح
ام لم يكن فاذما الحمد لله هي اوسع - 00:09:28

من احمد الله. هذا من ناحية اخرى اذا قلت احمد الله احمد الله عندما تقول يعني عندما تستند الى نفسك فعلا مثلا انا امدح
فلانا او اذم فلانا - 00:09:58

هذا قد يكون الشخص الذي تمدحه او تذمه قد يكون يعني غير مستحق قد تذم شخصا وهو لا يستحق الذنب وقد تمدحه وقد لا
يستحق المدح فانت عندما تنساب الى نفسك فعلا لا يعني بالضرورة - 00:10:21

ان الشخص الذي تمدحه او تذمه او تهجوه هو مستحق لذلك عدل عن ذلك الى قوله الحمد لله يعني هو واهل الحمد مستحقه لذاته
هذا مسألة المسألة الأخرى انه الحمد لله هذه مطلقة من الزمن - 00:10:45

ليس لها زمن معين لان المصدر مطلق من الزمن ومطلق من الفاعل كما ذكرت عندما تقول احمد الله او تقول حمدت الله حمدت الله
هذا فعل ماضي احمد الله هذا فعل مضارع - 00:11:13

يدل على الحال والاستقبال احمد الله اذا انتهى الماضي انتهي الحمد احمد الله هذا يتعلق ايضا بزمن معين لكن الحمد لله هذا مطلق
من الزمن الحمد لله سواء كان هناك من يحمدده ام لا - 00:11:35

وليس هناك زمن معين يحمد فيه بل هو المحمود على الاطلاق قبل حمد الحامدين وقبل شكر الشاكرين سواء كان هناك من يحمدده
ام لم يكن هذا اضافة الى ان كلمة - 00:11:58

احمد الله جملة فعلية او حمدت الله او نحمد الله جملة فعلية الحمد لله هذه جملة اسمية ومن المعلوم في قواعد اللغة ان الاسم يدل
على الثبوت وان الفعل يدل على الحدوث والتتجدد - 00:12:21

لما عندما تقول مثلا فلان يتعلم او تقول فلان متعلم متعلم امدح لانه دال على الثبوت فلان يتبصر فلان يتتفقه الاسم هو
اثبت واقوى من الفعل الحمد لله اذا هي اولى - 00:12:48

من احمد الله من هذه الناحية ثم احمد الله يعني جملة كاي جمل الجمل اذا كانت جملة خبرية فهي تحتمل الصدق والكذب يعني قد
يقول انا افعل كذا وهو لا يفعل - 00:13:21

يمكن قل احمد الله هي فيها المهم استشعار فيها عظمة كما ذكروا واجلال ومحبة فاذما كان قلبه غافلا عن ذلك وهو اخبر يعني عن
نفسه وهو غير صادق يعني هذا الكلمة احمد الله - 00:13:44

هذا يحتمل الصدق الصدق والكذب لكن الحمد لله لا تحتمل الصدق والكذب صدق قطعاً سواء كان قائلها صادقاً كاذباً غافلاً غير غافل
هي كلمة صادقة بخلاف احمد الله التي يعني فيها فيها احتمال الكذب. يعني نظير اه قولنا لا اله الا الله - 00:14:04
قولنا اشهد ان لا اله الا الله هذه يعني يحتمل ان يكذب قائلها لانه لا يشهد بذلك حقاً وانما قال بلسانه بخلاف ما
في قلبه - 00:14:34

بخلاف لا اله الا الله. لا اله الا الله هي كلمة صادقة سواء من قالها مقراماً لم يكن مقرأ بذلك لا اله الا الله هي صادقة دائماً بخلاف اشهد
ان لا اله الا الله. ولذلك - 00:14:51

الله سبحانه وتعالى كذب المنافقين عندما قالوا اذا عندما قال اذا جاءكم المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني هم كذبوا - 00:15:09
في شهادتهم لا في قولهم انك رسول الله فكلمة الحمد لله اذا هي كلمة صادقة بغض النظر عن قائلها بخلاف قولنا احمد الله او محمد
الله لان محتمل ان قائلها - 00:15:31

غير حامد فاذا هي اولى من احمد الله او نحمد الله ذكرنا انه هذه الجملة يمكن ان تقال الرفع كما يمكن ان تقال بالنصب يعني يمكن
كما قال الحمد لله يمكن ان يقال - 00:15:52

الحمد لله الحمد لله فلماذا من النصب الى الرفع الحمد لله الحمد لله مبدأ وخبر وهي جملة اسمية الحمد لله هذه لو اردنا ان نعربها
الحمد لله مفعول مطلق محدود تقديره نحمد او احمد - 00:16:26

او حتى فعل امر احمدوا ممكن ان يقال اذا الحمد لله هي جملة فعلية الحمد لله هي جملة الامر الاول احنا كما ذكرنا قبل قليل
ان الجملة اسمية اثبتت - 00:17:04

واقوى من الجملة الفعلية واظن احنا مرتبينا في حلقات ماظية قوله تعالى في آيات تحيية ابراهيم وتحية الملائكة قالوا سلام وهو
حياتهم للرفع وذكرنا في حينما انه هو رد التحية - 00:17:30

بخير منها لان الرفع فيه دلالة على الثبوت وهذا في اللغة كثير سواء كان في القرآن ام في غير القرآن هنالك فرق عندما تقال الجملة
بالنصب او تقالب الرفع مثلاً على سبيل المثال - 00:18:07

قال تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب قالها لكن قال الطلاق مرتان امساك بمعرفة او تسريح باحسان قال هذا الرفع لماذا
لان فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب هذا موقف بالمعركة - 00:18:31

والمعركة قطعاً هي ليست ثابتة تنتهي فجاءها بالنصب جاءها بالجملة الفعلية لكن الطلاق مرتان ثم تأتي الطلقة الثالثة التي هي دائمة
فامساك بمعرفة او تسريح باحسان يعني هو بالرفع الدلاله يعني في الامر الثالث - 00:19:08

قال هذا الرفع الامر الموقوت قالها بالنصب مثل ويل لكل همزة لمزة وقالها بالرفع الدلاله لماذا؟ للدلالة على الدعاء عليهم بالهلاك الدائم
الثابت غير المنقطع لو قال ويلا لو قال ويلا هكذا - 00:19:46

تكون بالنصب والدعاء عليهم ليس بالهلاك الثابت الدائم ولذلك لاحظ قال في اخر السورة قال انها عليهم مؤصلة في عدم ممددة هذه
تناسب مع الرفع ولا تتناسب مع النصب وهذا كما ذكرت في اللغة - 00:20:16

وفي القرآن كثير ولو اردنا ان نلاحظ هذه المسألة هي حقيقة جديرة لللحظة انه لاحظ الرفع والنصب لان هذا ينفعنا في معرفة كثير
من الاساليب في اللغة او في القرآن الكريم - 00:20:45

عندما نلاحظ الكلمة وضعت بالنصب يا له دلالة غير وضعها على سبيل المثال مثلاً عندما يقولون يقول محمد سيراً محمد عندنا
حقيقة يعني شبيهة بهذا خط بياني عندنا ثلاث تعبيرات - 00:21:09

يعني لا دخل في في اصل هذا التعبير حتى نفهم اللغة ووضعها نقول محمد يسير محمد سيراً هذا تعبير اخر بنفس المعنى الاول
محمد سير هذا تعبير اخر لكن في حدود - 00:21:40

الجملة ما الفرق بينها عندما تقول محمد يسير او محمد يمشي تقول ولو كان يمشي خطوات محمد تخبر عنه انه محمد يمشي محمد

يكتب او عندما تزحف الفعل وتتأتي بالمصدر منصوبا محمد سيراني هو لا يزال الكلام فعلي - 00:22:01

يعني بمعنى محمد يسير سيرا لا يزال الكلام فعلي والكلام حقيقي والتعبير حقيقي. ليس فيه تجاوز لكن الفرق بين محمد يسير محمد سيرا انه عندما تقول محمد يسير وان كان يسير - 00:22:25

يعني في خطوات قليلة يمشي محمد سيرا اذا كان سيره دائما متصل فتأتي بالمصدر الذي هو مطلق من الفعل ومطلق من الزمن للدلالة على ان السير متصل. يعني لا تقول لمن يمشي خطوتين او ثلاث او اربع الا اذا كان - 00:22:44

مكثرا من السير. لكن لا يزال التعبير حقيقيا قلت محمد سيرون تحول التعبير من تعبير حقيقي الى تعبير مجازي مجازي ولا يقال الا في مجالات محدودة يعني اخبرت عن محمد بأنه سير. يعني تحول - 00:23:04

تحول الى سير هذه مبالغة. ان الشخص المادي يتتحول الى حدث ومن ذلك قوله تعالى عندما ذكر ابن نوح قال انه عمل غير صالح جعله عملا يعني لو قال انه عملا هو لكن ايضا في حيز التعبير الحقيقي - 00:23:33

انه تقدير يعمل عملا ليس فيه يعني آليس فيه مجاز ليس فيه تجوز لكن فيه اكتار من العمل لكن عندما قاله بالرفع عندما قال انه عمل غير صالح صار تعبير مجازي. يعني ابنك تحول الى كتلة عمل غير صالح - 00:23:56

ابنك يا نوح تحول من جانب المادي من العنصر المادي الى كتلة عمل غير صالحة هذا فاذا هنالك فرق بين الرفع والنصب في ليس قليلا يعني احيانا انه يتحول التعبير من الحقيقة الى المجاز. وهنالك خط بياني في اللغة العربية في التعبير. هكذا نأتي من الفعل - 00:24:26

ثم الى المصدر المنصوب ثم نرتقي به الى المصدر المرفوع يمكن قد تسأل تقول لو لو قد لو قال آآ يعني احمد احمد والله يعني الحمد على تقدير فعل الامر - 00:24:57

لو قال هكذا الياس هو اولى من الحمد لله؟ يعني لأن هذا قد يدل على الامر. يعني لو قدرنا فعل الامر ليس هو اولى سنقول له مع ذلك نقول لا - 00:25:18

لان الحمد لله يعني لها لها معان كثيرة اولا ان المأمور المأمور يعني عندما تأمر شخصا بفعل معين قد يكون الشخص المأمور غير مقتنع عندما تقول امدح فلانا او اهج فلانا او ذم فلانا قد يكون الشخص المأمور هو غير مقنع بما يفعل - 00:25:35

او ان يكون الشخص الذي انت تطلب ان يمدحه او ان يذمه ايضا غير اهل لذلك ان كان ممدوها تأمر الملحيخ وقد لا يستحق المدح او كان مذموما ولا يستحق الذنب - 00:26:01

فاذا فعل الامر ليس بالضرورة ان قائله مقتنع او ان الشخص الذي تأمره بمدحه او ذمه او ما الى ذلك هو مستحق لذلك بينما عندما تقول الحمد لله هو هذا اهله وصاحبته وهذا مسألة - 00:26:16

المسألة الأخرى ان الحمد لله قد تأتي بمعنى الامر. يعني المصدر المرفوع قد يأتي بمعنى الامر. يعني المصدر المنصوب مثلا يأتيه الامر كان تقول الاسراع في الامر. البدار البدار معنا اسرعوا او بادروا - 00:26:35

نعم المرفوع قد يأتي ايضا دلالة على الامر مثل صبر جميل صبرا يا فلان هذا تأمره فاذا اردت الامر بالصبر الثابت الدائم الطويل قلته بالرفع اقوله صبر جميل. ولذلك اه يعقوب عليه السلام قال - 00:26:54

فصبر جميل يعني امر نفسه او وطن نفسه على الصبر الدائم الثابت غير المنقطع لانه لا يعلم ان لصبره ابدا معينا وكما قلنا قبل قليل كيف تكون اول يعني الخط البياني عندما تقول مثلا فلان يسير فلان - 00:27:21

فلان سيرون نفس الشيء بالدلالة على الامر يعني تقول اصبر هذا قد حتى قد يقال للامر اليسيير تقول له اصبر على هذا اصبر قليلا اصبر كما قد تقول له اصبر - 00:27:49

وان كان قليلا قد تثقله اصبر على حتى اخرج لك الشوكة يقولها بالفعل يقال للكثير والقليل يقال فاذا اردت ما هو اطول صبرا تقول له صبرا يأمره بالمصدر المنصوب اذا ما يحتاج - 00:28:03

الى صبر اطول فاذا احتاج الى صبر ادوم واثبت واطول وقد لا تعلم له ابدا تقول بل رفع وهذا يعني اذا هنالك خط بياني وعلى كل

حال الحمد لله اولى من الحمد لله بمختلف - 00:28:23

دلالاتها كيف ننظر في دلالتها الحمد لله لدلالته على الثبوت وما الى ذلك وعلى الدوام وما اكلها هي في كل حالاتها من الحمد لله قد تقول زين لو قلنا حمدا لله - 00:28:53

هكذا يعني لو قلنا حمدا لله فهل يعني هنالك من فرق؟ وهل هنالك تفضيل التعبير الذي ورد في ام الكتاب هو الحمد لله كما مر بنا قبل قليل هي جملة فعلية - 00:29:20

هذا امر ويقال في التفريق بينهما ما قلناه الحمد بل باعتبار ان حمدا مفعول آآ مطلق والحمد الحمد هي مرفوعة فهي اولى، لكن هنالك امر ان الحمد معرفة بال - 00:29:48

وحمدا نكرة والف اللغة لها اكثر من معنى دلالة قد تكون للعهدية يعني الحمد المعهود بينكم المعروف ولله وقد تكون ومنه العهدية مثل شلون ان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة شجرة معهودة معلومة للمخاطر - 00:30:22

او مثلا اذا اخرجه الذين كفروا ثانی اثنین في الغار والغار معهود اذا قد تكون للعهد وقد تكون لاستغراق الجنس كله تقول خلق الانسان من طين اختلاف المفسرون قسم يقول هي - 00:30:50

للعهد يعني الحمد المعهود هو لله قسم قال هي الاستغراق الجنس كله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم والحمد كله اليك او لك الحمد كله والحقيقة هي هنا افادت المعنيين - 00:31:08

يسمهو الاتساع في المعنى الحمد المعهود المعروف كله لله سبحانه وتعالى فافادت افادت ان الحمد المعهود على سبيل الاستغراق لله سبحانه وتعالى وهذه لا تفيده حمدا لله - 00:31:27